

شرح فضائل القرآن من البخاري للشيخ ابن عثيمين 92

محمد بن صالح العثيمين

باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن. حدثنا محمد بن خلف ابو بكر قال حدثنا ابو يحيى الحماني. قال حدثنا بريد بن عبدالله بن ابي بردة عن جده ابي بردة. عن ابي مسعود رضي الله عنه ان عن ابي موسى عن ابي موسى رضي الله - [00:00:16](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت زممارا من مزامير ال داوود وهذا على سبيل الثناء بلا شك وكان ابو موسى عبد الله ابن قيس رضي الله عنه من خطباء النبي صلى الله عليه وسلم ومن الذين اعطاهم الله صوتا آ - [00:00:36](#) جميلة وحسنة استمع اليه النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال لقد اوتيت زممارا من مزامير ال داوود. فقال لو علمت انك تسمعني لحضرته لك تحبيرا يعني ازينه احسن من كذا. وهذا يدل على انه ينبغي تحسين الصوت في القرآن - [00:00:59](#) لان ذلك يجلب الى الاستماع اليه. انه ينبغي تحسين القرآن تحسين القرآن لان ذلك يكون سببا للتشوق الاستماع اليه والرابح في سماعه. وكل ما كان سببا في اقبال الناس على كلام الله عز وجل فانه مما يحمد عليه الانسان - [00:01:23](#) ونقفز من هذا الى ان الانسان لو وضع جوائز لمن يتقن القرآن كان ذلك محمودا. لانه يعين الناس على قراءة القرآن ولكن قد يعارض هذا فيقال ان هذا يحمل على ان يقرأ الناس القرآن من - [00:01:51](#) اجل هذه الجوائز. فيكون في هذا خلل في الاخلاص والجواب على ذلك ان يقال هذا لا يمنع او هذا لا لا يستلزم الا يخلص الناس. فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال في الغزوات - [00:02:20](#) من قتل قتيلا فله سلبه. يعني ما عليه من السلاح ونحوها. والثياب الجائزة ولا لا؟ جائزة والعلماء رحمهم الله يقولون لا بأس ان يجعل امير الجيش ان يجعل شيئا لمن يدلهم على - [00:02:44](#) حصن او يدلهم على مدخل يدخلون منه الى الكفار او ما اشبه ذلك وهذا جوائز لان الانسان بشر وبلا شك انه اذا اعطي ما ما يشجعه ازداد حماسا ونشاطا. اي نعم. نعم - [00:03:08](#) ايش؟ ايش؟ ها؟ اقول اثناء القراءة. ايش؟ ايه. ايه يهز راسه لا اذا يعني اذا وجد ما يتعجب ما يعجبه قال سبحان الله مثلا او ما اشبه ذلك يوم برأسه هكذا قصدك - [00:03:34](#) او مثلا يقول تسذا ها ايه وش راككم في هذا؟ ها ايش يسوي؟ تضر بالنظر ان الصورة تكبر وتصغر عندك. يا قرايب عن ظهر قلب. هذا الانسان جاء عادي سبحان الله اذا الواحد - [00:03:54](#) ايه ما يحس انه هو هي الظاهر انها تأتي من غير اختيار من بعض الناس. تأتي من غير اختيار من بعض الناس. وبعض الناس لو اراد يمنع نفسه ما عاد يقرأ ما يمشي ذي فالانسان اذا اعتادها لا ما يقدر يطلقها - [00:04:34](#) لكن هل الافضل ان يعتاد ذلك؟ يقول بعض الناس ان الافضل ان لا يعتدى ذلك لان هذا من الطرق الصوفية فالصوفية عندما يذكرون الله عز وجل باذكار معينة يهزون وكل ما كان الذكر اشد وقعا في قلوبهم - [00:04:52](#) اه انخفضوا اكثر. انخفضوا اكثر. وكان بعضهم يكون معه السوط. يضرب به الارض فاذا غبر اكثر صار اجره اكثر. وهذا الذي يسمونه التغبير. عندهم ذكر غير هذا معروف يعطون كل واحد صوت يقول يلا اذا وصلنا الى اخر الجملة فاضرب فاذا كان اه - [00:05:12](#) اكثر غبار فهذا معناه ان عنده انفعال اقوى. عنده انفعال في هذا الذكر اقوى من غيره. فالظاهر ان الذي قال من من الناس انه لا ينبغي ان يهز خوفا من التشبه. اما اذا كان امرا طبيعيا يعني تفرضه الطبيعة ولا - [00:05:42](#) يتمكن من التخلص منه ان شاء الله لا بأس به. لكن فيه ناس اللي يظهر لي انهم يتقصدون هذا يتقصدون ولهذا بعضهم تجده يمسك

بأذنيه هكذا ثم يهز مرة مرة حتى يصل الى قريب الارض. هذا معناه انه تقسط هذا الشيء. اي نعم. نعم. القرآن - [00:06:02](#)

الجمهورية مفصلا مفارقا ولهذا قال لتقرأه على الناس هذا مكر ونزلناه تنزيلا. نعم. ها؟ ها الجوال ما اظن لان الصدى بالة وليس من طبيعة اللسان ثم اصطدى بعضه اذا سمعتم اليه غير القرآن تغييرا كاملا. حتى ان الانسان يمج السماع اليه - [00:06:27](#)

يموج السماع الى القرآن بهذا الصدا. مرت كأن الحرف صار الف حرف. اي نعم. ها ايه. ايه نعم تشجيعا يعني هل يمكن الفرض على ايه هو الظاهر لا بأس بها. خصوصا الصغار الكبار يجب ان لا يعودوا على هذا الشيء لكن الصغار لا بأس - [00:07:08](#)

يعني مثل الصلاة لا بأس انك تقول اللي يصلي كل واحد يصلي اعطيه ريال. نعم؟ ما في بأس. طلبنا العلم لغير الله ان يكون الا الله. وما زال العلماء يجعلون جوائز - [00:07:48](#)

العلماء يجعلون جوائز لمن يحفظ بعض المتنون. اي نعم نعم مثل بلوغ المرام انا اذكر ان شيخنا رحمه الله جعل المئة ريال لمن يحفظ بلوغ المرأة. لكن مئة ريال ذيك الايام - [00:08:03](#)

عن عشرة الاف يعني من يحصل عشرة الاف في ذاك الايام؟ لكن الافضل والافضل لا شك ان الاخلاص افضل لكن اذا كان الناس يحتاجون الى تشجيع ما في مانع ان نشجع. نعم. نعم. - [00:08:19](#)

هذي هذي خمسة اسئلة الان في الحديث. نعم. باب من احب ان يستمع القرآن من غيره حدثني عمر بن حفص بن غياث قال حدثني ابي عن الاعمش قال حدثني ابراهيم ابن عبيد حدثني ابراهيم - [00:08:36](#)

عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن قلت اقرأ عليك وعليك انزل صلي قال اني احب ان اسمعه اني احب ان اسمعه من غيري. باب قول المقرئ طيب اذا قال قائل - [00:08:56](#)

وش الفائدة من ان يستمع الانسان للقرآن من غيره الفائدة ان السامع قد يتدبر القرآن اكثر مما يتدبره القارئ لان القارئ تجد اعتماده اكثر مما يعتمد عليه على اللفظ. لان لا يخطئ فيه. لكن السامع قد كفي اللفظ - [00:09:16](#)

وبقي عليه ان يتدبر المعنى ويتأمله وهذا احيانا يجد الانسان انه اذا سمعه من غيره كان اخشع له واحيانا بالعكس وقول الرسول صلى الله عليه وسلم اني احب ان اسمعه ما قال ان ذلك احب الي من قراءته من قراءته - [00:09:40](#)

فلا نقول ان الرسول يحب ان يستمع اكثر مما يحب ان يقرأ لكن يحب ان يسمعه من غيره وهذا امر واقع ولا احد ينكر ان الانسان احيانا يحب ان يستمع الشيء من غيره. اي نعم. وفي قول ابن مسعود اقرأ - [00:10:03](#)

وعليك انزل ليس معناها الامتناع عن القراءة لكن كأنه رضي الله عنه يحب ان يعرف ما هو السبب. في ان الرسول امره ان يقرأ. مع ان القرآن انزل عليه وهو - [00:10:25](#)

واعلم الناس بهم اي نعم ها كيف؟ كيف ايه كيف ها؟ صوت حسن الصوت في الصوت نعم ها؟ ها؟ الحين كان جميع ال داود ايه ايه العلماء يقولون قوله من ال داوود من مزامير ال داوود يعني من داوود نفسه - [00:10:41](#)

هو الذي اعطاه الصوت اضع صوتا حسنا حتى ان الطير اذا سمعته يترنم بالزبور وقفت فوقه. ما تعددت طيران في طيرانه والجبال ايضا تردد معه. يا جبال اوبي معه والطير. الله اكبر. اي نعم - [00:11:25](#)

كان يجتمع اخر لرجل او ان يقرأ يحسن القراءة الان يعني ارد على هذا حسن القراءة يصلح همه ابدان لانه قد يرغب الناس يسمعون قراءته بحسن صوت لاجل يرغبون القرآن ما هو لاجل يثنى عليه - [00:11:49](#)

اما الانسان الذي يريد ان يحسن الصوت ليثني الناس عليه. ما شاء الله هذا جيد في القراءة والاداء والصوت. هذا هو الذي فيه نظر يعني فيه شيء من قلة الاخلاص اما رجل يحسن صوته ليرغب الناس في استماع كلام الله فهذا طيب - [00:12:15](#)

نعم باب قول المؤمن للقارئ حكمه. حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن عامر عن ابراهيم عن عبد الله ابن مسعود قال قال بها النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله - [00:12:34](#)

سلام عليكم. ما قرأت سورة النساء حتى اتيتوا على هذه الآية. فكيف اذا جئنا من كل ما فيه شهيد وجئنا على هؤلاء شهيدا قال فاثبت الان فالتفت اليه اللهم صلي وسلم عليه - [00:12:56](#)

اظنّها في ايش فيها انه يجوز للانسان ان يقول حسبك او كفى او خلاص او ما اشبه ذلك لا يقال ان هذا يدل على ان الانسان لا يريد القرآن والاستماع اليه - [00:13:14](#)

فليقال ان ان كل شيء له منتهى وكل شيء له اجل كقول الانسان للقارئ يكفي ما في مانع. او مثلاً واحد عنده الراديو يستمع الى قراءة قارئ. ثم يغلقه. ما يقال لبش تغلقه - [00:13:33](#)

تغلق الاستماع الى كلام الله؟ اقول نعم لان ما هو دائماً الانسان يبني يعمل عمل معين له اشغال او يمل او لاي سبب بل اننا قد نرجح السكوت او اقفال الراديو مثلاً. اذا وجدنا ان في القوم من لا ينصت - [00:13:50](#)

ومن كثر لغطه ولغوّه ورأينا ان اذا قلنا لهم استمعوا للقرآن يكون في ذلك مشقة عليهم هنا السكوت اولى لان لا كتاب الله عز وجل. نعم. لبعض الناس اذا قرأ القارئ اذا قرأ القارئ وهو يصل الى نصف الآية - [00:14:11](#)

اغلاق المسجل الا اذا انتهى من الآية. هيدا اغلاق المسجل في نفس الآية وهو يقرأ كل واحد سواء النصف الآية او في الاخرة. لكن كونه يستكمل الآية احسن. بل كونه ايضا نستكمل الآية وما يتعلق بها من الايات التي بعدها. الا المصلين الذين هم على - [00:14:34](#) الذين هم في على صلاتهم دائمون فالاولى ان لا يقف الا عند نهاية الايات نعم انصاف السنة. الانصاف والاستماع سنة وليس بواجب الا في الامام لانه امامك. وانت تابع له. لكن لا شك ان ترى الاستماع - [00:14:53](#)

صارت غير مسألة الكلام واللغو يعني من الجائز ان الانسان يسكت ولكن معه كتاب طالب او يسكت ولكن يفكر في اشياء اخرى لما واحد عندك يقرأ وانت تكلم بكلام خارج فهذا في جوازه نظرة - [00:15:22](#)

نعم. اخذنا ثلاثة. طيب. ايه نعم. ايه نعم. في بعض الناس القرآن ثم يقتطع الايات يجعلونه دعاء بين الايات. هذا يجوز. الورد دعاء في هذا له اذا مر بآية رحمة استأن. واذا - [00:15:40](#)

وان تعود كما كان رسل الافعال عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل. الفرائض ما نقل ولهذا نقول في الفرائض انه جائز وليس بسنة لكن في النفل في صلاة الليل سنة. لورودها به - [00:16:00](#)